نشاط اسرائيل في اميركا الوسطى

اسلحة وخبراء لقمع التمرد

Hunter, Jane; *No Simple Proxy; Israel in Central America*, Washington, D.C.: Middle East Association, Inc., 1987.

منذ بدايات السبعينات، شرعت اسرائيل، بشكل ملحوظ ، في تطوير صناعات الاسلحة لديها، مما أدى الى زيادة معدل الانفاق الحربي، بالنسبة الى الدخل القومي، الى ٤٣,٣ بالمئة، في حين نجده في فرنسا لا يتجاوز ٥,٥ بالمئة وفي اميركا ٨,٣ بالمئة.

كما قفزت صادرات اسرائيل من الاسلحة والمعدات العسكرية، العام ١٩٧٤، بنسبة ١٥ بالمئة؛ وفي العام ١٩٧٥، بنسبة ٨٠ بالمئة؛ و ٨٥ بالمئة في العام ١٩٧٦. وصرح المسؤولون بأن قيمة الصادرات بلغت حوالى مليار دولار سنوياً في الثمانينات، واشتملت على ٦٠٠ نوع من الاسلحة والمعدات، وارسلت الى ٥٠ أو ٦٠ دولة، منها ٥٣ بالمئة معدات مصممة ومنتجة ومجهزة بالكامل في اسرائيل.

ولمّا كانت اسواق الاتحاد السوفياتي ومعظم الدول الاشتراكية والدول العربية مغلقة في وجه الصادرات الاسرائيلية، فقد توجهت هذه الصادرات الى العديد من دول افريقيا وآسيا وغالبية دول اميركا اللاتينية.

كذلك، يلاحظ ان الزبون النموذجي لاسرائيل، من ناحية استيراد المعدات الحربية، هي الدول «ذات السمعة السيئة»، التي غالباً ما يسيطر العسكريون على شؤونها السياسية، وتتهدد أنظمة الحكم فيها اخطار التمردات الداخلية، وفيها جالية يهودية كبيرة تفتح لها الطريق الى اصحاب القرار في الولايات المتحدة، أو دول ذات اطماع في السيطرة الاقليمية، مثل ايران في الشرق الاوسط ، والارجنتين في اميركا اللاتينية، وزائير في افريقيا الوسطى، وكوريا الجنوبية وتايوان في شرق آسيا.

وكان من شأن اتساع تجارة السلاح الاسرائيلية ان تتوطد من خلالها العلاقات السياسية والديبلوماسية بينها وبين العديد من دول العالم الثالث، وان تتضمن، الى حد كبير، تأييد تلك الدول في المحافل الدولية.

وبالطبع، لم يكن هدف اسرائيل الوحيد من تطوير صناعة الاسلحة فيها هو مد الجسور الاقتصادية والسياسية مع بعض الدول؛ بل كان الهدف، كذلك، تحقيق قدر من الاكتفاءالذاتي لتلبية احتياجاتها الكثيرة والدائمة من السلاح، وتجاوز أزماتها الاقتصادية، وفتح آفاق واسعة للعمل أمام المهاجرين الى اسرائيل، وخاصة من العلماء والفنيين.

يشكل هذا الكتاب دراسة لحالة معيّنة قبل أي شيء آخر. فهو يصف الروابط التي نشأت عن صفقات السلاح بين اسرائيل، بصفتها مزوّداً رئيساً للسلاح، والعديد من دول اميركا الوسطى، وخاصة العلاقات مع السلفادور، وغواتيمالا، ونيكاراغوا ما قبل الثورة، والهندوراس، وكوستاريكا.

وفي المقدمة التي اعدها الكاتبان الاميركيان، جين باور وجيمس زغبي، أكدا على التورط الاميركي المباشر في صفقات الاسلحة الاسرائيلية الى دول اميركا الوسطى. ففي كل حالة من هذه الحالات التي